

المسرحية نشأتها، ومراحل تطورها ودلائل تأخر العرب عنها

على صابري*

الملخص

إن المسرحية من الأجناس الأدبية القديمة التي مضت عليها أدوار مختلفة منذ نشأتها إلى يومنا الحاضر، وهذه الأدوار المختلفة التي تطور فيها هذا الفن الإنساني الجميل، وخطا خطوات واسعة نحو التقدم والرفق، هي اليونانية، والرومانية، والقروسطية، والكلاسيكية، والرومانتيكية، والواقعية. فإن المسرحية تبتدئ بالرقص البدائي المصحوب بالموسيقى في الاحتفالات الدينية، وتنتهي إلى ما نراه اليوم من الدراما الحديثة والأفلام السينمائية التي تلعب دورا عظيما في حياة الإنسان الجديد، وفي توجيه مشاعرهم، ونرى أنه لا يخلو اليوم أدب أمة منها، إلا أن الأدب العربي لم يمارسه إلا في عصر النهضة الأدبية الحديثة، إذ خلا الأدب العربي القديم من هذا الفن الإنساني لعوامل فنية واجتماعية ودينية، لا ينكر على أحد.

الكلمات الدليلية: المسرحية، الملهة، المأساة، الموسيقى، المرأة.

*. عضو هيئة التدريس بجامعة آزاد الإسلامية فرع طهران المركزية.

تاريخ القبول: ١٣٨٩/٥/٣٠ هـ. ش

تاريخ الوصول: ١٣٨٩/١١/٤ هـ. ش

المقدمة

المسرحية (drama/play) جنس أدبي ونوع من النشاط العملي في الأدب، يروى قصة من خلال حديث شخصياتها وأفعالهم، يمثلها الممثلون، على المنصة أو خشبة المسرح أمام الجمهور، أو أمام آلات تصوير تلفازية. (غنيمة هلال، ١٩٩٩م: ١٦٠؛ التونجي، ١٩٩٩م، ج ٢: ٧٨٩؛ وهبة، ١٩٩٤م: ٣٦٠؛ رضايي، ١٣٨٢ش: ٨٧؛ البكري، ٢٠٠٣م: ٤٩) فإذاً يكتبها المسرحي لثُمَّتَل، بوساطة أشخاص ممثلون يؤدونها في حوار أدبي، لا ليقرأها القارئ. وإنَّ المسرحية لدى النقاد لها عناصر أربعة هي: الحادثة (event)، والشخصيات (character)، والحوار (dialogue)، والأغراض (idea). ومع أن المسرحية شكل أدبي وتشبه القصة في اشتغالها على الحادثة والشخصية والفكرة، فهي تختلف عنها في طريقة تقديمها باستخدام أسلوب الحوار، فإنَّ الأداة الوحيدة للتصوير في المسرحية هي الحوار، بينما القصة لا تستخدم الحوار إلا بجانب السرد والوصف.

تنقسم المسرحية إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي: المأساة، والملهاة، والدراما. تكلم أرسطو في كتابه فن الشعر عن الملهاة والمأساة دون الدراما لأنها لم تظهر إلا في القرون الأخيرة، ولكنها تطورت ونمت حتى فاقهما في عصرنا الحاضر.

نشأة المسرحية ومراحل تطورها عبر التاريخ

إننا لو تتبعنا تاريخ المسرحية لرأينا أن قد مرت عليها مراحل مختلفة منذ نشأتها إلى الآن. فهي نشأت في شكلها البدائي، وكانت من أبواب الشعر، ثم نمت وانفصلت عن الغناء، وتطورت حتى صارت في شكلها الذي نراها اليوم، وإننا الآن بصدد دراسة هذه المراحل عبر التاريخ، وهي:

١. ويجدر بنا أن نشير إلى أن هناك نوعاً من المسرحية تكتب للقراءة لا للتمثيل وهي تعرف بمسرحية القراءة (closet drama)، أو المسرحية القرائية، ترجع نشأة هذه المسرحية إلى المأساة السُّنْكَاوِيَّة (Senecan tragedy) للشاعر المسرحي، الفيلسوف الروماني لوسيو سِنْكا (Lucius Annaeus Seneca) (٩٣ ق.م-٦٥م). (وهبة، ١٩٩٤م: ٣٦٢؛ التونجي، ١٩٩٩م، ج ٢: ٧٩١؛ داد، ١٣٧٥ش: ٣٠٤؛ رضايي، ١٣٨٢ش: ٥٤؛ شميسا، ١٣٧٦ش: ١٣٢)



المسرحية الإغريقيّة

وإن كان السومريون، والبابليون، ثم المصريون أسبق الأمم في هذا الفن فأخذ عنهم اليونان. (انظر تراويك، ١٣٧٣ش، ج ١: ٣-١٥) إلا أن المسرحية التي تطورت اليوم إلى هذا الفن المسرحي الراقى، ترجع جذورها الأولى إلى المسرحيات اليونانية القديمة. وأول سجل يدل على مسرح إغريقي، يعود إلى حوالي عام ٥٣٤ق.م. حين جرت في أثينا مسابقة للمأساة. (المصدر نفسه، ج ١: ٨٤) نشأت تلك المسرحيات من احتفالات دينية، وثنية؛ كانت تقام في أثينا (Athen) القديمة خلال موسم الحصاد تمجيدا لإله الطبيعة ديونيسوس (Dionysus or Dionysos) وما يتصل بهذه العبادة من أساطير ومعتقدات دينية. ومن هذه الاحتفالات المعروفة: ١. حفلة الديونوسيا الروستي، (Rustic Dionysia) كانت تقام في آتيك (Attica) في منتصف الشتاء. ٢. حفلة اللينا (Lenaea Dionysia)، كانت تقام في الربيع. ٣. وحفلة الديونوسيا الكبير (Great Dionysia) أو ديونوسيا المدنية (City Dionysia) كانت تقام في أواخر الربيع. (دورانت، ١٣٧٨ش، ج ٢: ٢٢٠-٢٢٢)

فقد نشأت المسرحية بنوعيتها، الملهة والمأساة، في نطاق هذه الاحتفالات الدينية المعروفة بكوموس (comos)، نشأة دينية، وتمثلت في أناشيد دينية كانت تتكون من مشاهد حوارية تتخللها أغنيات ينشدها الممثلون مع حركات راقصة بدائية متعاقبة، وفي الأغلب تمثلها مجموعة من الممثلين الراقصين المعروفة بالجوقة (chorus). وبداية هذا الشكل الفني ترجع إلى حوالي القرن السادس ق.م. حين كانت تجرى في أثينا مسابقات بين كتّاب المأساة. (المصدر نفسه، ج ٢: ٢٥٠؛ تراويك، ١٣٧٣ش، ج ١: ٨٤)

من أشهر كتّاب المسرحية اليونانية: إيسخولس^١ صاحب ثلاثية^٢ الأورستيا

١. إيسخولوس (Aeschylus) (حوالي ٥٢٥-٤٥٦ق.م) شاعر ومسرحي يوناني يعتبر أبا المأساة اليونانية، فقد كانت المسرحية قبله حواريات بين الجوقة ولها ممثل واحد، وهو أضاف ممثلا ثانيا، كما يقال أنه كتب أكثر من مائة مأساة إلا أنه لم يصل إلينا سوى سبع. (تراويك، ١٣٧٣ش، ج ١: ٨٧)

٢. الثلاثيّة (trilogy) سلسلة أدبية مكونة من ثلاث روايات أو مسرحيات كل منها قائم بذاته، ←

(Oresteia) حول قصة أجاممنون، وسوفوكلس^١ صاحب مأساة أوديب الملك (Oedipus the King)، ويوريبيدس^٢ صاحب سايكلوبس (Cyclopes)، وأريستوفانس^٣ صاحب ملهات الضفادع (Frogs) والغيوم (Clouds) والزنابير (Wasps). (دورانت، ١٣٧٨ش، ج ٢: ٤٢٢-٤٨٠)

المسرحية الرومانيّة

إن الرومان لم يعرفوا المسرحية إلا بعدما انتقل الفن المسرحي الإغريقي إلى روما، فقلّدوا المسرحيات الإغريقية بنوعها الملهاة والمأساة، ولكنهم لم يهتموا بالمأساة كما اهتم بها اليونان، فإذن نشأت المسرحية الرومانية معتمدة على المسرحية اليونانية في جميع خصائصها الفنية نحو منتصف القرن الثالث قبل الميلاد. (دورانت، ١٣٧٨ش، ج ٣: ٨٥؛ تراويك، ١٣٧٣ش، ج ١: ١٤٢) واشتهر من كُتّابها بلوتس^٤ صاحب مسرحية الجنديّ المُتبجّح (Miles Gloriosus The Braggar Warriort) وتيرينس^٥ وكذلك



→

١. كمسرحية هنري الرابع (King Henry IV) لشكسبير؛ وفي الأدب العربي، كثنائية نجيب محفوظ الشهيرة التي تشتمل على «بين القصرين» و«قصر الشوق» و«السُّكرية»؛ (التونجي، ١٩٩٩م، ج ١: ٣٠١). وأشهر ثلاثية في الأدب الفارسي روايات همسايهها (الجيران) وداستان يك شهر (قصة مدينة) وزمين سوخته (الأرض المحروقة) لأحمد محمود (١٣١٠ش-). (أنوشه، ١٣٧٦ش: ٣٥٦)
٢. سوفوكلس (Sophocles) (٤٩٦-٤٠٦ق.م) شاعر ومؤلف مسرحي يوناني، يعتبر أحد أعظم التراجيدين، وهو الذي جعل الممثلين ثلاثة، حاز الجائزة الأولى ثلاثين مرة. (دورانت، ١٣٧٨ش، ج ٢: ٤٣٨)
٣. يوربيدس (Euripides) (٤٨٤-٤٠٦ق.م) كاتب مسرحي يوناني، وضع نحو من ٧٥ مسرحية، أولها بنات بلياس (The Daughters of Pelias) وآخرها باكخاي (The Bacchae). (المصدر نفسه، ج ٢: ٤٤٩)
٤. أريستوفان/أريستوفانس (Aristophanes) (٤٥٠-٣٧٧ق.م؟) مؤلف مسرحي يوناني، يعتبر أعظم شعراء الملهاة في الأدب الإغريقي القديم. (المصدر نفسه، ج ٢: ٤٧١)
٥. تيطس ماركوس بلوتس (Titus Marcus Plautus) (حوالي ٢٥٤-١٨٤ق.م)، كاتب مسرحي هزلي روماني كان لأعماله أثر باق في الأدب الغربي. من أعماله المسرحية أمفيتريون (Am-phitryon) وأولولاريا (Aulularia) وميلس جلوريوسوس (Miles Gloriosus). (المصدر نفسه، ج ٣: ١١٤)
٥. تيرينس (Terence) (١٩٠-١٥٩ق.م) كاتب مسرحي روماني، يعتبر أحد أكبر الكوميديين الرومان. (المصدر نفسه، ج ٣: ١١٥)

سنيكا^١ من كتاب المأساة. (دورانت، ١٣٧٨ش، ج ٣: ٨٦) فشاعت بين الرومان أشكال مسرحية أخرى مثل التمثيليات الإيمائية أو البانتومايم (mimodrama/pantomime). التي اشتهر بها المسرحى الرومى لابيوس^٢ (١١٥-٤٣ق.م). (المصدر نفسه، ج ٣: ٨٦؛ رضايى، ١٣٨٢ش: ٢٠٧) ثم أخذ الفن المسرحى عند الرومان فى الانحدار مع تحول الجمهورية إلى الإمبراطورية عام ٢٧ق.م. (انظر: دورانت، ١٣٧٨ش: ١٥٠ وما بعدها)

المسرحية القروسطية

وفى العصور الوسطى تُرك التراث اليونانى والرومانى القديم، وطبعت المسرحيات بطابع دينى حيث أخذ المسرحيون يستمدون موضوعاتهم من الكتاب المقدس (Bible)، وحياة المسيح، وحياة مريم العذراء فشاعت مسرحية الأسرار (mystery play)، لتمثيل قصص الكتاب المقدس، كقصة آدم، وحواء، ونوح، وإبراهيم، لإبراز الشعائر الدينية المسيحية، وهى نوع من المسرحيات الدينية، انتشر بأوروبا من القرن العاشر إلى السادس عشر، ومنها اشتقت مسرحية الآلام والمسرحية الأخلاقية، كمسرحية آلام المسيح (passion of Christ) للشاعر الفرنسى آرنول جربان^٣ ومصائب متى (StMatthew Passion) للكاتب الألمانى يوهان سباستين باخ (١٧٥٠-١٦٨٥م).^٤ (تراويك، ١٣٧٣ش، ج ١: ٢٨١) والجدير بالإشارة إلى أن هذه المسرحيات تعرف فى بريطانيا بمسرحية المعجزات (miracleplay). (داد، ١٣٧٥ش: ٣٠٦؛ رضايى، ١٣٨٢ش: ٢١٦، وهبة، ١٩٩٤م: ٣٦٠؛ التونجى، ١٩٩٩م، ج ٢: ٧٩٠؛ البكرى، ٢٠٠٣م: ٦٠) ثم ظهرت مسرحيات شعبية تصور حياة المسيح، ومأساة صلبه وقيامته، وعرفت بمسرحية الآلام (Passion play)، لتمثيل حياة المسيح؛ والجدير بالإشارة إلى أن مسرحية الآلام قديمة جدا لدى الأمم، كما

١. لوسيوس أنيوس سنيكا (Lucius Annaeus Seneca) (٣؟ ق.م-٦٥م) خطيب وزعيم سياسى ومسرحى رومانى وضع عددا من المؤلفات الفلسفية والمسرحيات التراجيدية. (المصدر نفسه، ج ٣: ٣٥٥)

2. Decimus Laberius.

٣. جربان Arnoul Gréban شاعر فرنسى عاش أواسط القرن الخامس عشر للميلاد.

4. Johan Sebastian Bach.

أن المصريين القدماء في الألف الثاني ق.م. كانوا يمثلون آلام إله الخصب اوزيريس (Osiris) وزوجته إلهة الطبيعة إيسيس (Isis). (دورانت، ١٣٧٨ش، ج٣: ٤١٦) كما أن الشيعة أخذوا بعد الإسلام يمثلون استشهاد الإمام الحسين بن علي (ع) (ت ٤١ق) في كربلاء في يوم عاشوراء. (چكلووسكى، لاتا: ٤٥) كذلك نشأت المسرحيات الأخلاقية، وهي نوع آخر من المسرحيات الدينية، شاع في أوروبا منذ العصور الوسطى يعالج حياة الإنسان ومصيره، بعرض المعركة بين الكبائر والفضائل السبع، لتمثيل حياة الإنسان باستخدام شخصيات رمزية لها. (تراويك، ١٣٧٣ش، ج١: ٢٨٣؛ داد، ١٣٧٥: ٣٠٤؛ وهبة، ١٩٩٤م: ٣٣١؛ رضايي، ١٣٨٢ش: ٢١٣؛ البكري، ٢٠٠٣م: ٤٠) وطالت المسرحيات هكذا حتى أتى شكسبير، فجمع بين الملهة والمأساة، كما فعل في مسرحيته المعروفة الليلة الثانية عشرة (Twelfth Night) حيث جمع بين الضحك والبكاء. فآنذاك خَطَّتِ المسرحية بأعمال هذا الأديب المسرحي العظيم خطوة واسعة نحو الكمال والتقدم.

المسرحية الكلاسيكية

إن الكلاسيكية في الأصل مدرسة أدبية ظهرت في أوروبا في القرن الخامس عشر وحاولت إحياء التقاليد الأدبية الشائعة في الحضارتين القديمتين اليونانية والرومانية، فاستمد المسرحيون أصولهم منهما وأخضعوا المسرحية لتلك الأصول الفنية القديمة، التي كان قد وضعها أرسطو، وخاصة تلك القواعد المسماة بالوحدات الثلاث (three unities)، أي وَحْدَةُ الْحَدَث (unity of action)، وَوَحْدَةُ الزَّمَان (unity of time)، وَوَحْدَةُ الْمَكَان (unity of place). (أرسطو، ١٣٨٢ش: ١٢٥ و ١٥٧)^٢ من ناحية، وأبعدوها

١. (morality play)، والصلاة الربانية (Paternoster play) هي أول مسرحية أخلاقية ظهرت في إنكلترا، ومن أهم هذه المسرحيات كبرياء الحياة (The Pride of Life) وقلعة المثابرة (The Castle of Perseverance) وكل إنسان (Everyman)، فيها صراع بين الآثام والفضائل، والله والشيطان، والموت والحياة. وهذه المسرحيات لا تنسب إلى مؤلف خاص. (داد، ١٣٧٥ش: ٣٠٤؛ وهبة، ١٩٩٤م: ٣٣١؛ رضايي، ١٣٨٢ش: ٢١٣؛ البكري، ٢٠٠٣م: ٦٠)

٢. ثم جاء الناقد الرومي هوراس (Horace) (٦٥-٨ق.م)، وأضاف إليها وحدة أخرى في كتابه ←



من سلطة الكنيسة، والموضوعات الدينية، من ناحية أخرى ووجهها وجهة إنسانية، اجتماعية، وأخلاقية، من ناحية ثالثة. (ديجز، ١٣٧٣ش: ١٨١؛ غنيمي هلال، ١٩٩٩م: ٥٤٢؛ وهبة، ١٩٩٤م: ٤٣٠؛ التونجي، ١٩٩٩م، ج ٢: ٨٨١؛ داد، ١٣٧٥ش: ٣١٤)

فقد انفصل في هذه المرحلة فن التمثيل القائم على الحوار عن التمثيل القائم على الغناء، أو المسرحية الغنائية، أو الأوبرا^١ وهي الشعر المسرحي الذي ينظم بقصد أدائه غناء مصحوبا بالموسيقى الآلية من غير أن يتخلله أى حوار غير ملحن فهى فى الأصل نوع من الموسيقى الغنائية، وفى الحقيقة هى مسرحية يختلط فيها التمثيل بالغناء والموسيقى، (وهبة، ١٩٩٤م: ٦٩) فاتجه فن المسرحية بعد ذلك نحو النثر، كما أن الغناء دخل آنذاك فى الموسيقى، فلم يُعدّ بعد ذلك من الأدب، وكتبت المسرحيات بأسلوب نثرى. فمن ثم انتشرت المسرحيات التاريخية^٢ التى كانت موضوعاتها منتزعة من الواقع الاجتماعى، تعالج الحوادث التاريخية الحقيقية، كمسرحيات هنرى الرابع، وهنرى الخامس لشكسبير. (تراويك، ١٣٧٣ش، ج ٢: ٩٩٠؛ وهبة، ١٩٩٤م: ٣٦١؛ التونجي، ١٩٩٩م، ج ٢: ٧٩٠؛ داد، ١٣٧٥ش: ٣٠٧) فظهر، بعد امتزاج المسرحيات الدينية والأخلاقية بالمسرحيات الكلاسيكية^٣، نوعٌ من المسرحية المعروفة بالمسرحيات الإليصاباتى^٤، التى شاعت فى إنكلترا فى عصر إليصابات الأولى^٥ (١٥٣٣-١٦٠٣م)، الذى يتميز بنهضة أدبية فى الشعر والمسرح، وهو عهد عاشه الشاعران الإنكليزيان المعروفان، إدموند

→
فن الشعر (Ars Poetica)، وهى وحدة الجو (tone)، كما تكلم عنها الشاعر والناقد الإنكليزى كولردج (Samuel Taylor Coleridge) (١٧٧٢-١٨٣٤م) فى كتابه السيرة الأدبية (Literary Biographia). (ديويد ديجز، ١٣٧٣ش: ١٨١؛ غنيمي هلال، ٢٠٠١م: ٥٤٢؛ وهبة، ١٩٩٤م: ٤٣٠؛ التونجي، ١٩٩٩م، ج ٢: ٨٨١؛ داد، ١٣٧٥ش: ٣١٤)

١. ومصطلح الأوبرا (opera) من أصل أيطالى والأوبرا الإيطالية ترجع إلى عام ١٥٩٤م. واسمها دافنى (Dafne) وقد كتب نصها رينوتشيني (Rinuccini) (ت ١٦٢١م). (وهبة، ١٩٩٤م: ٦٩)

2. history play وهنرى الخامس Henry IV وهنرى الرابع

3. classical play

٤. (Elizabethan drama) يطلق هذا المصطلح على مسرحيات شاعت فى إنكلترا فى عصر إليصابات الأولى، الذى يتميز بنهضة أدبية فى الشعر والمسرح، وهو عهد الشاعر الإنكليزى، إدموند اسبنسر، وشكسبير. (دورانت، ١٣٨ش، ج ٧: ٦؛ داد، ١٣٧٥ش: ٣٠٢)

5. Elizabeth I (١٦٠٣-١٥٣٣م)

اسبينسر،^١ وشكسبير. (دورانت، ١٣٧٨ش، ج ٧: ٦؛ داد، ١٣٧٥ش: ٣٠٢) فعرفت هذه المسرحيات بالمسرحية الكلاسيكية.

إن كورنى^٢ يعد أول من خرج من تلك القواعد القديمة فى مسرحياته المعروفة بالمسرحيات الخمس،^٣ التى اختار مواضيعها من التاريخ وشخصياتها من الملوك والأبطال، والقادة، فنشأ إثر هذه التطورات الفنية والموضوعية أنواع أخرى من المسرحيات عرفت بالمسرحيات البرجوازية (bourgeois drama)، وهى نوع من المسرحية الواقعية، ظهر فى القرن الثامن عشر، متأثراً بمسرحيات الأديب الفرنسى دىنى ديدرو،^٤ يعالج مشاكل الشخصيات من الطبقة المتوسطة فى المجتمع، ويأخذ موضوعه من الواقع، لا من التاريخ، وتختلط فيها عناصر المأساة بالملهامة.

المسرحية الرومانتيكية

أما الرومانتيكية، فتبتدى هذه المرحلة، فى أوروبا، منذ منتصف القرن الثامن عشر حتى القرن التاسع عشر، مخالفة لتلك القيود الثقيلة التى فرضتها الكلاسيكية على الفن والأدب، ومن دعاة هذه الحركة الأدبية فيكتور هوجو^٥ فى مقدمته الطويلة لمسرحيته كرومويل (Cromwell)، اتخذ فيها شكسبير قدوة ودعا المسرحيين إلى رفض نظام الوحدات الثلاث، السابقة الذكر، وفكرة الفصل بين الملهامة والمأساة، واعتبار المسرح خلقاً جديداً للحياة، فظهرت الدراما الرومانتيكية، التى اختلط فيها الجد بالسخرية بإمحاء الحدود الفاصلة بين الملهامة والمأساة، فاختر الكاتب بطلها من البرجوازيين أو عامة

1. Edmund Spenser. (١٥٩٩-١٥٥٢م) شاعر انكليزى.

٢. بير كورنى (Pierre Corneille) (١٦٠٦-١٦٨٤م)، ناقد ومسرحى فرنسى، ويعد هو مع راسين مؤسس الدراما الكلاسيكية فى الأدب الفرنسى.

٣. وهذه المسرحيات الخمس هى: السيد (Alcide) وهوراس (Horace) وسنا (Cinna) وبليوكت (Polyeucte) ونيوكوميد (Niocomede).

4. Denis Diderot. (١٧١٣-١٧٨٤م).

5. Victor Marie Hugo (١٨٠٢-١٨٨٥م) شاعر، وروائى، وكاتب مسرحى، من أعلام الأدب الفرنسى وصاحب رواية البؤساء



الشعب، وروى بلاس^١ لفيكتور هوجوالتي تدور حوادثها في أسبانيا في أواخر القرن السابع عشر، والملك شارل الثاني (Charles II) (١٦٣٠-١٦٨٥) فيها شخصية تافهة يشتغل عن شؤون المملكة بالصيد واللهو... من أهم الدرامات الرومانتيكية. (غنيمي هلال، ٢٠٠١م: ٥٤٥) فأدت هذه المحاولات إلى ظهور الدراما التراجيدية الكوميديّة (tragicomedy) والدراما الضاحكة أو الترويح الفكاهي^٢، وهو عنصر فكاهي ومرح يتخلل المأساة أو القصة المحزنة ليخفف من حدة التوتر (tension) الدرامي ويمسح دمعاً بعثها ذاك التوتر حتى لا يَمَلَّ النظار من تتابع العناء، أو ليُفَوِّى الشعور بالألم عن طريق إظهار التباين بين الحزن والمرح كمساهد حفر القبر في هملت (Hamlet) ومحاضرات مضحكة في الملك لير (King Lear) لشكسبير وكذلك المشاهد الهزلية في مأساة الحلاج لصلاح عبد الصبور. (أنوشه، ١٣٧٦: ٣٣٢؛ وهبة، ١٩٩٤: ٩٧)

المسرحية الواقعية

إن الواقعية (realism) مدرسة أدبية ازدهرت في منتصف القرن التاسع عشر بفرنسا معارضة للمدرسة المثالية (idealism) بقيادة شان فلوري^٣ وجوستاف فلوير^٤. (سيد حسيني، ١٣٨ش، ج ١: ٢٧٠؛ التونجي، ١٩٩٩م، ج ٢: ٨٧٧؛ وهبة، ١٩٩٤م: ٤٢٩، رضايي، ١٣٨٢ش: ٢٧٩، گرین، ١٣٨٠ش: ٣٢٤؛ مير صادقي، ١٣٧٣ش: ٢٩٠؛ داد، ١٣٧٥ش: ١٥) وباستمرار ذاك التطور الدائم في فن المسرحية، الذي تكلمنا عنه فيما مضى، لقد اتجهت المسرحية بعد منتصف القرن التاسع عشر نحو الواقعية، ونشأت، إثر تلك التطورات، الدراما الحديثة (new drama)، وهي مسرحية جادة لا يمكن اعتبارها مأساة ولا ملهاة، استمد كتابها الواقعيون مواد مسرحياتهم من الواقع الاجتماعي، والسياسي، والتجارب الشخصية، كما اختاروا أبطالها من عامة الناس، ليمثلوا بها الأفكار الحديثة، وبرزوا الحقائق الجادة الصادقة بتصوير حياتنا الواقعية في أسلوب أدبي رائع ويعالجوا مشكلة من مشاكل

1. Ruy Blas

3. Champfleury (١٨٨٩-١٨٢١م)

2. comic relief

4. Gustave Flaubert (١٨٨٠-١٨٢١م)

الحياة الواقعية وقضايا المجتمع، حيث أدت هذه التطورات إلى ازدهار نوع من المسرحية المعروفة بالمشجاة أو الميلودراما (melodrama) وهي في الأصل مركبة من كلمتين يونانيتين «الميلو» اليونانية ومعناها الغناء و«الدراما»، والمشجاة مسرحية عاطفية مثيرة تبالغ في إبراز الانفعال، ظهرت أولاً بإيطاليا في القرن السادس عشر، غير أنها لم تزدهر إلا في القرن الثامن عشر. (وهبة، ١٩٩٤م: ٣٦٦؛ التونجي، ١٩٩٩م، ج ٢: ٨٤٤؛ داد، ١٣٧٥ش: ٢٧٧؛ رضاي، ١٣٨٢ش: ٢٠٠) وأبرز روادها هو المسرحي الإنكليزي برنارد شو^١ صاحب مسرحية مريد الشيطان^٢.

المسرحية في الأدب العربي

إن الشرق قد عرف المسرحية منذ عهده القديمة، وأسبق مسرح شرقي يختص بالهند ظهر حوالي ١٠٠٠ ق.م. إلى ٦٠٠ م، منها مسرحية العربة الفخارية (The Clay Cart) (حوالي ١٠٠ ق.م) وظهرت في شكلها الأخير (حوالي ٤٥٠ م) للمسرحي الهندي الملك سودراكا (King Sudraka)؛ هي أفضل مسرحية هندية قديمة وصلت إلينا، تدور القصة حول حياة امرأة عاهرة تنجى تاجرا من الهلاك، شكرا على كرمه الماضي لها. (دورانت، ١٣٧٨ش، ج ١: ٦٤٥؛ تراويك، ١٣٧٣ش، ج ١: ١٥) وشاكونتالا (Shakuntala) أو الخاتم القدرى (The Fatal Ring) (حوالي ٥٠٠ م) مسرحية شعرية منسوبة إلى الشاعر المسرحي الهندي كاليداس (Kalidasa)، المعروف بشكسبير الهند، تدور قصة المسرحية حول حياة الملك دوشيانتا (Dushyanta) والملكة شاكونتالا. (دورانت، ١٣٧٨ش، ج ١: ٦٤٩؛ تراويك، ١٣٧٣ش، ج ١: ١٥)

١. جورج برناردشو (George Bernard Shaw) (١٨٥٦-١٩٥٠م) مسرحي إنكليزي وعلم من أعلام المسرح الذين أرجعوا فن الدراما إلى أسلوب المذهب الواقعي، ولكنه مزج إنتاجه الواقعي بصور من الخيال والرمزية. كما نرى هذا الاتجاه في رواياته، منازل الأرامل (Wid-ower's Houses) وأصدق من أن يوجد (Too True to be Good)، ومهنة السيدة ورن (Mrs Warren's Profession) والإنسان والإنسان الأعلى (Man & Superman)، التي تتناول مشاكل حياة الإنسان المعاصر.

2. Devil's Disciple



أما الأدب العربي فلم يعرف في تاريخه منذ القديم حتى منتصف القرن التاسع عشر فنّ المسرحية ولا فن التمثيل ولا التأليف المسرحي، بل اكتفى بذاك الشعر الغنائي الخالص، وإن كان قد ظهر بعض ملامحها في الأدب الشعبي كخيال الظل، (shadow play)، وهو فن تمثيلي قديم، يقوم على إظهار خيالات خلف ستار باستخدام دُمي مصنوعة من الجلد الرقيق، وستارة بيضاء رقيقة، تُسلط عليها الأضواء، بعد إطفاء الأنوار، ثم تحرك بوساطة العصي، ويُلقى خلالها صاحب الخيال حوارا مصحوبا بالغناء من خلف الستار ويسمعه المشاهدون. وقد اختلف في مكان نشأته، أنشأ في بلاد الهند أو بلاد الصين؟ ويرى المستشرق جورج جاكوب أن الهند هي موطن خيال الظل، وأقدم نصوصه هو تيره جاتا باللغة السنسكريتية، ولعل أصوله ترجع إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر. نقله المغول من أقصى الشرق، إلى البلدان العربية، فتركيا، ثم أوروبا، وأخيرا انتقل إلى الولايات المتحدة؛ ومن أهم نصوصه في الأدب العربي، مسرح طيف الخيال لابن دانيال المصري (١٢٨٤-١٣١٠م) وهو يعالج مشكلة الزواج التي كانت مشكلة اجتماعية شائعة في الشرق العربي. (التونجي، ١٩٩٩م، ج ١: ٤١٩؛ وهبة، ١٩٩٤م: ١٦٣؛ عبدالحكيم، لاتا: ٢٨٣) و صندوق الدنيا/ صندوق الفرجة (peep show/raree show)، (زيدان، ١٩٩٢، ج ٤: ٥٠١؛ غنيمي هلال، ١٩٩٩م: ١٧٠) وهو نوع آخر من التمثيل لتسليّة الأطفال، يتكون من صندوق فيه صور ملوّنة ملفوفة على أسطوانة وفيه عدسية أو فتحات زجاجية، يحمله صاحبه على عاتقه ويطوف به في الشوارع والقرى، ويجلس الأطفال ويشاهدون الصور التي يحركها الرجل بوساطة تلك الأسطوانة. (دهخدا، ١٣٧٢: ← نمايش شهر فرنگ) والمسرح الحسيني الذي كان الشيعة يمثلونه في الأيام العشرة الأولى من شهر المحرم، تبتدئ قصته المأساوية منذ خروج الإمام الحسين بن علي (ع) من المدينة وتنتهي بقتله وقتل أصحابه يوم عاشوراء بكر بلاء، سنة إحدى وستين. (چكلووسكي، لاتا: ٤٥)

١. الأدب الشعبي (folk literature) نعتى به كل ما للشعوب من الآثار الثرية والشعرية التي يرويها الشعوب شفوية، من الأحاديث، والنوادر، والطرائف، والخرافات، والأساطير التي يحكيها الناس في أوقات فراغهم. وهو غير الأدب المتميز بالصفة الفنية. (التونجي، ١٩٩٩م، ج ١: ٥٧؛ داد، ١٣٧٥ش: ٢٢؛ انوشه، ١٣٧٦ش: ٥٧)

أما المسرحية في معناها الفني فلم تظهر في الأدب العربي إلا في العصر الحديث وبعد اتصاله بالآداب الغربية؛ ولهذا الخلو الفني عوامل مختلفة نذكرها نحن الآن بإيجاز:

عوامل تأخر العرب عن المسرحية

ومما يلفت نظر كل باحث في هذا المجال هو دلائل تأخر العرب عن هذا الفن الجميل، وأسباب خلو الأدب العربي القديم من هذا الجنس الأدبي الرفيع الذي عالجه كثير من الأمم القديمة، وإننا نذكر هنا بعض تلك الأسباب الهامة التي منعتهم عن معالجته، لا كلها لئلا تقع في إطالة الكلام وهي:

أ) العامل الديني: إن المسرحيات، كما رأينا في هذا المقال، نشأت، لدى الإغريق والرومان، نشأة دينية مرتبطة بالديانات الوثنية المتطورة، وما يتصل بها من الاحتفالات التي كانت تقام عندهم تمجيذا لآلهتهم، فيما أن الوثنية العربية قبل الإسلام لم تتطور كما تطورت لدى الأمم الأخرى، لظهور الديانتين الموحدين اليهودية والنصرانية، ثم ظهور الإسلام الذي حرّم على أتباعه عبادة الأوثان من ناحية وفرض عليهم الوحدانية، من ناحية أخرى، فلم يتوافر للعرب ما توافر لغيرهم من الشروط التي مهّدت السبيل لازدهار هذا الفن الجميل، إذ إنهم رغم عبادتهم الأصنام كانوا يميلون إلى التوحيد كما وصفهم القرآن بقوله: ﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولنَّ الله﴾ (لقمان: ٢٥؛ والزمر: ٣٨؛ والزخرف: ٨٧؛ وكذلك انظر: العنكبوت: ٦٣ والزخرف: ٩) وكذلك عبّر عن اعتقادهم بالله بقوله: ﴿يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ (يونس: ١٨)

ب) العامل الاجتماعي: مما لا يخفى على أحد هو أن المسرحية تقتضى ظهور المرأة على منصة التمثيل،^١ ولها في هذا الفن دور كبير، لا بد منه، إلا أن تقاليد العرب الاجتماعية وما لهم من العصبية كانت تمنع ظهور المرأة على المنصة والقيام بدورها بين الرجال في

١. منصة التمثيل/خشبة المسرح (boards/stage)، هي مكان مرتفع، يلعب فيه الممثلون أدوارهم.



فن التمثيل، إذ كانت المرأة في العصور الأولى، لا تعتبر أكثر من أداة متعة، فلذلك تحاول أن تنفذ ما يريد زوجها وأولادها من الطلبات وترضيهم، فإن النظام الاجتماعي السائد في المجتمع الجاهلي كان قد سلب حريتها وحققها من أن تمارس أى نشاط اجتماعي ومهنى، وفرض عليها قيوداً صارمة وظالمة، وحوّلها إلى الإنسانة المعاقبة أو الفاصرة، ولا تسمح لها في مشاركة بحياتها الطبيعية، إذن لم تصل المرأة إلى المكانة المرموقة إلا بتعديل وتغيير التشريعات التي تمنع تميز ضدها؛ والشريعة الإسلامية تعتبر الخطوة الأولى على طريق تحررها من تلك القيود السائدة في المجتمع الجاهلي، لأن عالم العرب القديم هو عالم يتحكم به الذكور الذي يحرم المرأة من حقوقها ويكبت رغبتها ومواهبها ويتحرك بها كما يشاء. وإن كان الإسلام قد رفع مكانة المرأة وشأنها، إلا أننا نرى هذا الأمر في المسرح الحسيني، أيضاً، حيث يلبس فيه الرجال ملابس النساء ويلعبون دورهن في التمثيل. فهذا قد منع العرب عن القيام بالتمثيل الذي كان.

ج) العامل الفني: ومن أسباب تخلف الأدب العربي عن المسرحية، عامل فني، وهذا العامل يأتي من ناحيتين:

١. التزام العرب بالوزن الواحد والقافية الواحدة في الشعر، بكون الشعر عند العرب مقيداً بالوزن الواحد والقافية الواحدة. (ابن رشيق، ١٩٨٨م، ج: ١، ٢٤٨، الخطيب التبريزي، ١٩٨٦م: ٢٩) بينما لم تجعل الأمم الأخرى هذا القيد معياراً لتمييز الشعر عن النثر. (ديجز، ١٣٧٣ش: ١٧٠) إذ إن الشعر في رأى النقاد العرب القدامى لا يستقيم إلا بالوزن والقافية كما عرّفه قدامة بن جعفر بقوله: «إنه [الشعر] كلام موزون ومقفى يدل على معنى». (قدامة، ١٩٩٥م: ١٧) فهذا الشعر لا يلائم المسرحيات التي تقتضى أن تكون مطولة تختلف أبياتها في الوزن والقافية بعضها عن بعض، ولهذا السبب لم يكن عدد أبيات القصائد العربية الطوال يتجاوز مائة أو مائتى بيت في الأغلب، كما أنها لم تخرج عن تلك التقاليد القديمة في تقيدها بالوزن والقافية. (الإصهاني، ٤/٤) إلا في العصور الأخيرة وبعد ظهور القوالب الشعرية الجديدة كالخمسة، والموشح، والمسمط. (ابن رشيق، ١٩٨٨م، ج: ١، ٣٣٢-٣٤٦؛ وابن خلدون، ١٩٨٨م: ٥٨٣)

٢. اقتصار الأدب العربي القديم على الشعر الغنائي، (حسين، ١٩٨١م، ج ١: ٧١؛ ضيف، لاتا: ١٨٩) والشعر الغنائي (lyric poetry) هو في الأصل لدى الإغريق القدماء شعر كان الناس ينشدونه برفقة بعض الآلات الموسيقية وخاصة القيثارة (lyre)، إلا أن مصطلح الغنائي، في النقد الأدبي، هو شعر رقيق، وجداني، انفعالي، يعبر فيه الشاعر عن أحاسيسه وحالاته النفسية تعبيراً مباشراً، بضمير المتكلم عادة. (وهبة، ١٩٩٤م: ٢٩٥، التونجي، ١٩٩٩م، ج ٢: ٥٤١ و ٤٧٣)

أما المسرحية ففي القديم كانت شعراً تمثيلاً، وكما قلنا في هذا المقال، هذا الجنس الأدبي يروي قصة من خلال حديث الشخصيات وأفعالهم، ويمثلها الممثلون، أمام جمهور الناس. (غنيمة هلال، ١٩٩٩م: ١٦٠؛ التونجي، ١٩٩٩م، ج ٢: ٧٨٩؛ وهبة، ١٩٩٤م: ٣٦٠؛ رضاي، ١٣٨٢ش: ٨٧؛ البكري، ٢٠٠٣م: ٤٩) أما الشعر العربي القديم فهو شعر غنائي خالص لا يمثل إلا عواطف الشاعر الذاتية في الفخر، والحماسة، والوصف، والغزل، والهجاء، وغيرها من الأغراض الشعرية كلها، ولا يُعنى فيه الشاعر إلا مشاعره، وأحلامه، وآلامه، وآماله، فهذا النوع من الشعر الذي لا ينطق إلا عن الذات، ولا يعبر إلا عن مشاعر الشاعر من حب وكره، وذكرى وشوق، وسخط ورضى، ويأس وأمل، فلا يلائم أن يستخدمه الشاعر في إنشاد المسرحيات التي تروى قصة، ينكر فيها الشاعر نفسه ومشاعره وأحاسيسه، من ناحية، ويكثر فيها ما لا يتصل بذات الشاعر من التاريخ والمجتمع، وغيرهما من المضامين الشعرية، من ناحية أخرى.

وهذا كله يعني أن ظروف الحياة الاجتماعية التي عاشها العرب لم تتوافر فيها الشروط التي تستدعي نشوء المسرحية، إلا في العصر الحديث وبعد ما اتصلت الثقافة الشرقية بالثقافة الغربية، حيث ظهر، إثر هذا الاتصال، هذا الفن في الأدب العربي منذ منتصف

١. إن الشعر لدى النقاد أنواع منها: (أ) الشعر التعليمي (didactic)، (ب) الشُّعْرُ الفَصِيحُ أو الروائي (narrative verse)، وهو يشتمل على الشعر الملحمي (heroic) والشعر التمثيلي (dramatic)، (ج) الشعر الغنائي (lyric poetry) وهو في الأصل لدى الإغريق القدماء شعر كان الناس ينشدونه برفقة بعض الآلات الموسيقية وخاصة القيثارة (lyre)، إلا أن مصطلح الغنائي، في النقد الأدبي، هو شعر رقيق، وجداني، انفعالي، يعبر فيه الشاعر عن أحاسيسه وحالاته النفسية تعبيراً مباشراً، بضمير المتكلم عادة. (وهبة، ١٩٩٤م: ٢٩٥، التونجي، ١٩٩٩م، ج ٢: ٥٦١ و ٤٧٣)



القرن التاسع عشر بالجهود التي بذلها الأدباء المترجمون كمارون النقاش وغيرهم في هذا المجال.^١ (زيدان، ١٩٩٢م، ج ٤: ٥٠٢؛ المقدسي، ١٩٩٠م: ٥٣٦؛ غنيمي هلال، ١٩٩٩م: ١٧٣) ومما لاشك فيه هو أن الترجمة في هذا المجال كانت أسبق من التأليف، فبدأ الأدباء العرب أولاً بترجمة بعض المسرحيات الغربية إلى لغة قومهم. (زيدان، ١٩٩٢م، ج ٤: ٥٠٢؛ مقدسي، ١٩٩٠م: ٥٣٦؛ غنيمي هلال، ١٩٩٩م: ١٧٣) وتمثيلها في بلادهم، إلا أن الترجمة كانت، في البدء، حرة يغير فيها المترجم أسماء الشخصيات والأماكن وبعض الأحداث، حتى تصبح المسرحية ملائمة للبيئة العربية كما ترجم نجيب حداد^٢ رواية السيد، (Alcide) لكورني، السابق ذكره، وسماها مسرحية غرام وانتقام، ورواية روميوجوليت^٣ لشكسبير وسماها شهداء الغرام.

أما الأديب اللبناني مارون النقاش،^٤ فقد أجمع النقاد ودارسو الأدب عامة والمسرح خاصة على أن أول مسرحية عربية أعدها مارون النقاش (١٨١٧ - ١٨٥٥م) فهو أول من استطاع أن يستعير بذورها من الأدب الأوروبي، بترجمة مسرحية البخيل لموليير، وإعداد فرقة لتمثيلها، وكان ذلك عام ١٨٤٧م ولم يغير في رواية موليير كثيراً، بل أجرى عليها بعض الاختصار مع الإكثار من عنصر الفكاهة لتلائم الجمهور العربي في لبنان وصاغها شعراً واستبدل بالأسماء الأجنبية أسماء عربية. ثم كتب مسرحية البخيل، والحسود السليط، وأبو الحسن المغفل، وهي مستوحاة من إحدى قصص ألف ليلة وليلة، وهارون الرشيد. فانعكس، إثر هذه المحاولات، على الأدب العربي ما حدث في أوروبا من التطورات الثقافية والأدبية، ونشأت المسرحية العربية في العصر الحديث بإقبال

١. موليير (Molière) (١٦٢٢-١٦٧٣م) مسرحي فرنسي، يعد من الكتاب الكلاسيكيين، وله مسرحية البخيل (L'Avare). (سيد حسيني، ١٣٨١ش، ج ١: ٩٥ و١٣٢)
٢. نجيب حداد (١٣٨٦٧-١٨٩٩م) شاعر، وكاتب لبناني، من أركان النهضة الأدبية، اشتغل بالصحافة، وكتب المقالة، والقصة، وترجم عن الآداب الأوروبية.
٣. روميوجوليت (Romeo and Juliet)، هما شخصيتان تدور أحداث القصة حول حياتهما، وهما عاشقان بائسان.

٤. مارون النقاش (١٨١٧-١٨٥٥م)، أديب لبناني ولد في أسرة من مدينة صيدا ولم يعيش إلا ٣٨ سنة، رحل كثيراً وأتقن عدة لغات، شهد في رحلته إلى أوروبا تمثيل المسرحيات وأعجب بها، فترجمها إلى العربية. يُعد النقاش الرائد الأول لفن التمثيل وأب المسرح العربي.

الأدباء الكبار عليها. (ولزيادة المعلومات راجع المقدسى، ١٩٩٠م: ٥٣٣؛ غنيمي هلال، ١٩٩٩م: ١٦٩؛ كامل، ١٩٩٦م: ١٠٦؛ دقاق، لاتا: ١١٥)

وعلى هذا النحو بدأت تتضح مسيرة المسرحية عند العرب متأثرة باتصال الأدب العربي بالآداب الغربية من ناحية وأصبح التاريخ والقصص الشعبي أهم مصادر التأليف المسرحي العربي، فمن الممكن لنا وفق هذه المصادر أن نصنف المسرحية العربية إلى ثلاثة أنواع: مسرحية تاريخية، مسرحية تراثية، ومسرحية شعرية.

النتيجة

إن المسرحية فن من الفنون الأدبية القديمة في كثير من الآداب العالمية مرت عليها لدى الأمم منذ نشأتها إلى الآن أدوار مختلفة، وتطورت حتى وصلت إلينا في شكلها الناضج، إلا أن العرب وإن كانوا قد اهتموا بترجمة آثار الأمم الأخرى التي وصلت إليهم بعد نشاط الترجمة، ولكنهم لم يهتموا بترجمة الآثار في هذا الفن الجميل، كما إنهم لم يبالوا بالكتابة فيه والتمثيل، لأسباب مختلفة، منها الاجتماعي، والفني، والديني.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن خلدون. ١٩٨٨م. المقدمة. بيروت: لانا.

ابن رشيق. ١٩٨٨م. العمدة في محاسن الشعر وآدابه. بيروت: دار الفكر.

أرسطو. ١٣٨٢ش. فن شعر. ترجمة عبدالحسين زرين كوب. الطبعة الرابعة. طهران: اميركبير.

أنوشه، حسن. ١٣٧٦ش. فرهنگنامه أدبي فارسی. الطبعة الأولى. طهران: سازمان چاپ وانتشارات.

البكري، وليد. ٢٠٠٣م. موسوعة أعلام المسرح والمصطلحات المسرحية. عمان: دار الأسامة.

تراويك، باكنرب. ١٣٧٣ش. تاريخ ادبيات جهان. ترجمه عربعلی رضایی. الطبعة الأولى. طهران: فرزاد.

التونجي، محمد. ١٩٩٩م. المعجم المفصل في الأدب. الطبعة الثانية. بيروت: دارالكتب العلمية.

چكلوسكى، پژ. لاتا. تعزیه هنر بومی پیشرو ایران. ترجمة داود حاتمی. طهران: منشورات علمی فرهنگي.



المسرحية نشأتها، ومراحل تطورها و...

- حسين، طه. ١٩٨١م. من تاريخ الأدب العربي. الطبعة الرابعة. بيروت: دارالعلم للملأين.
- الخطيب التبريزي، أبوزكريا يحيى بن علي. ١٩٨٦م. الوافي في العروض والقوافي. الطبعة الرابعة. بيروت: دار الفكر.
- داد، سيما. ١٣٧٥ش. فرهنگ اصطلاحات ادبي. الطبعة الثانية. طهران: منشورات مرواريد.
- الدقاق، عمر. لاتا. ملامح النشر الحديث. مكتبة الثقافة الدينية.
- دهخدا، علي أكبر. ١٣٧٢ش. لغتنامه. الطبعة الأولى. طهران: دانشگاه تهران.
- دورانت، ويليام جيمز. ١٣٧٨ش. تاريخ تمدن. الطبعة السادسة. طهران: منشورات علمي فرهنگي.
- ديجز، ديويد. ١٣٧٣ش. شيوه هاي نقد ادبي. ترجمة محمد تقى صادقيان و غلامحسين يوسفى. الطبعة الرابعة. طهران: منشورات علمي.
- رضايى، عربعلی. ١٣٨٢ش. واژگان توصيفی ادبيات. الطبعة الأولى. طهران: فرهنگ معاصر.
- زيدان، جرجى. ١٩٩٢م. تاريخ آداب اللغة العربية. بيروت: منشورات دارمكتبة الحياة.
- سيدحسينى، رضا. ١٣٨١ش. مكتب هاي ادبي. الطبعة الثانية عشرة. طهران: مؤسسه منشورات نگاه.
- شميسا، سيروس. ١٣٧٦ش. انواع ادبي. الطبعة الخامسة. طهران: لاتا.
- ضيف، العصر الجاهلي. لاتا. الطبعة السابعة. القاهرة: دار المعارف بمصر.
- عبدالحكيم، شوقى. لاتا. موسوعة الفلكلور والأساطير العربية. بيروت: دار العودة.
- قدامة بن جعفر. ١٩٩٥م. نقد الشعر. بيروت: دارالكتب العلمية.
- كامبل، روبرت. ب. ١٩٩٦م. أعلام الأدب العربي المعاصر. بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.
- جرين، ويلفرد. ١٣٨٠ش. مبانى نقد ادبي. ترجمة فرزانه طاهرى. الطبعة الثانية. طهران: منشورات نيلوفر.
- المقدسى، أنيس. ١٩٩٠م. الفنون الأدبية وأعلامها. بيروت: دارالعلم للملأين.
- مير صادقى، ميمنت. ١٣٧٣ش. واژه نامه هنر شاعرى. الطبعة الأولى. طهران: كتاب مهناز.
- هلال، محمد غنيمى. ١٩٩٩م. الأدب المقارن. الطبعة الثالثة. بيروت: دارالعودة.
- _____ . ٢٠٠١م. النقد الأدبي الحديث. القاهرة: دار نهضة مصر.
- وهبه، مجدى. ١٩٩٤م. معجم مصطلحات الأدب. بيروت: مكتبة لبنان.